

## (٥) القضية الفلسطينية بسكوي

### ١ - ماذا يعني وصول « الميغ - ٢٣ » الى المنطقة

السيطرة التي ظهرت آثارها الردمية بعد حرب ١٩٦٧ ، وخلال حصر الاستنزاف ، وحالة « اللاحرب واللاسلم » التي تلتها ، وبقيت سائدة حتى أوجدت الجيوش العربية في حرب ١٩٧٣ الحل اللازم للحد من حرية عمل السلاح الجوي الاسرائيلي ، عن طريق استخدام الثنائي « صاروخ - مظاردة » .

وتتمتع طائرة « الميغ - ٢٣ » بميزات تسمح لها بهذه المجابة ، وتؤمن لها النجاح في المعارك الجوية ضد طائرة « فانتوم ف - ٤ اي » ، فهي أسرع منها في الارتفاعات العالية ( ٢٣ مك مقابل ٢٢ ) رغم تساوي سرعتي الطائرتين في الارتفاعات المنخفضة ( ٢٢ مك على ارتفاع سطح البحر ) ويزيد المدى القتالي لطائرة « ميغ - ٢٣ » عن المدى القتالي لطائرة « فانتوم » ( ١١٢٦ كم مقابل ١٠٥٦ كم ) . وهذا يعني انها أقدر على البقاء في الجو والأشتباك في المعارك الجوية مدة أطول . وتتمتع طائرة « ميغ - ٢٣ » بميزتين كبيرتين تتعلق أولاهما بأنها ذات هندسة متغيرة ( أجنحة متحركة ) ، وتعلق الثانية بالنسبة المثوية بين الوزن ودفع المحركات ، فهي تزن عند الإقلاع ١٣٦٨٠ كغ وتبلغ قوة محركها ١٢٧٠٠ كغ وهذا يعني ان النسبة بين الدفع والوزن تصل الى ٩٧ ٪ تقريبا على حين ان هذه النسبة في الفانتوم تصل الى ٧٥ ٪ فقط ( الوزن ٢١٥٠٠ كغ ، وقوة دفع المحركين مع حراق خلفي ١٦٢٤٠ كغ ) . الامر الذي يجعل طائرة « ميغ - ٢٣ » أقدر على التسارع والقيام بالمانورات الجوية من طائرة « الفانتوم » .

ومن المؤكد انه لا يمكن مقارنة الحمولة الحربية لطائرة « ميغ - ٢٣ » ، مع مثيلتها بالنسبة الى طائرة « فانتوم » . فالاولى مقاتلة معترضة ، والثانية مقاتلة قاذفة معترضة . بيد ان الحمولة الحربية التي تدخل عند حساب القوة النارية ، لا تدخل في الحسابات الخاصة بالقتال الجوي ، بل ان الطائرات القاذفة - المعترضة تتخلص من حمولتها الحربية ومن خزانات وقودها الاضافية

يتحدث القادة الاسرائيليون منذ حرب تشرين الاول ( اكتوبر ) عن التسليح العربي ، وقيام الاتحاد السوفياتي بتزويد الدول العربية بأسلحة متطورة ، ويطالبون الولايات المتحدة بمزيد من الدعم العسكري لتعديل ميزان القوى في الشرق الاوسط ، وتحقيق التفوق الجوي على الدول العربية . وأخشى ما تخشاه اسرائيل في هذا السباق التسليحي ، هو حصول العرب على اسلحة ومعدات تجرد الطيران الاسرائيلي من تفوقه ، وتحرم الدولة الصهيونية بالتالي من القوة الضاربة الاساسية التي تعتمد عليها استراتيجيتها العدوانية .

ولقد تزايد حديث أجهزة الاعلام الاسرائيلية والغربية في الآونة الاخيرة عن الاسلحة السوفياتية التي وصلت الى سورية والعراق وليبيه بكميات ضخمة ، وعن عودة الاتحاد السوفياتي الى تزويد مصر بالاسلحة والمعدات الحربية . ففي ٢٢ تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩٧٤ ذكرت المصادر الاسرائيلية نقلا عن مصادر الاستخبارات الاميركية ان لبييه ستحصل من السوفيات على ٥٠ طائرة حربية حديثة على الأقل من طراز « ميغ - ٢٣ » . وكانت صحيفة « واشنطن بوست » ( ١٠/٥ / ١٩٧٤ ) قد ذكرت بأن سلاح الطيران السوري يمتلك ٤٥ طائرة من هذا النوع ، وان في سورية ٥٠ طيارا قادرين على قيادتها ، الامر الذي يخلق خبراء البنثافون الى حد بعيد . وكانت اذاعة اسرائيل قد ذكرت منذ شهر ايلول ( سبتمبر ) ان مصر والعراق حصلتا على هذه الطائرات ، وان الدول العربية هي اول دول من خارج حلف وارسو تتمكن من الحصول على هذا النوع الحديث جدا من الطائرات السوفياتية .

ويرجع اهتمام الاوساط الاميركية والاسرائيلية بهذه الطائرة الى ما يمثله وصولها الى الشرق الاوسط من ممان استراتيجية كبيرة . ويمكن ايجاز هذه المعاني بالنقاط التالية :

١ - مجابهة طائرة الفانتوم ، وتجريد اسرائيل من السيطرة الجوية على اجواء المنطقة ، تلك